بخصوصها به وهي الكون المذكور كما هو الظاهر من كلامه هٰهنا او نفس السلامة من الامور المذكورة كما اشار اليه في شرح المفتاح
ويحتمل ان يكون ترددا ثم قوله لتعذر جمع الحقايق المختلفة لا ينافي ما ذكرناه لان معناه ان جميع الحقايق المختلفة متعذرة
نكذا اما هو في حكمها او لان الكلام هناك في فصاحة المفرد وفصاحة الكلام وهٰهنا في الفصاحة باقسامها الثلثة والبلاغة
وتقسيمها قوله لان اطلاق الفصاحة الخ تعليل لقوله ولا يوجد قدر مشترك ودفع لتوهم كون الفصاحة قدرا مشتركا وقوله لا
يغني توضيح لتعذر تعريف المطلق في المشترك اللفظي بمثال جزئي لا استدلال على الدعوى الكلية اذ لا احتياج الى الاستدلال
وكيف يعرف المطلق فيما لا مطلق فيه قوله لمعان محصولها قيل الظاهر ان يقول لمعنى محصوله اذ لا تعدد لبلاغة اللفظ اللهم الا ان
يراد جزئيات البلاغة ولا احتياج الى ذلك اذ لا بعد في ان يقال البلاغة لمعان ويفسر بتفسير ان يكون محصولها ومرجعها
شيئا واحدا قوله ولا يوجد قدر مشترك هذا عذر عدم تفسير مطلق الفصاحة ايضا ومعناه انه لا يوجد قدر مشترك باعتبار
اطلاق اللفظ المشترك فلا يرد ان لا اشتراك لفظيا الا وقد يوجد بين معنييه قدر مشترك كالجسمية قوله نظرا الى الظاهر
يحتمل ان يكون ترددا في ذلك ويحتمل ان يكون جزما بعدمه وان كونه مشتركا لفظيا مبني على الظاهر واعلم ان المراد بتعذر
جمع الحقايق المختلفة في تعريف واحد على ان يعرف الشيء على وجه يعرف منه تمام حقيقة كل من مختلفي الحقايق والشارح
اراد تعذر مطلق الجمع ولهذا قيد بقوله ولا يوجد قدر مشترك بينهما ولو ترك هذا القيد وحمل تعذر الجمع على الوجه الاول
كما يناسبه قوله بوجه يخصه ويليق به لكان اظهر فتامل قوله مطلقا الفن في اطلاق المطلق على المشترك اللفظي بالنسبة
الى معانيه لا يخ عن تسامح قوله وح لا يتوجه الاعتراض الخ قيل فيه تسامح لان الاعتراض على قوله فنقول كل واحد
منهما يقع صفة الخ بملاحظة قوله لم اجراه لا على هذا القول وهذا الاعتراض اورده خطيب اليمن على المصنف في حال
حيوته والجواب للمصنف نفسه فان قلت عبارة الايضاح هكذا للناس في تفسير الفصاحة والبلاغة اقوال مختلفة لم احد
فيما بلغني منها ما يصلح لتعريفهما به ولا ما يشير الى الفرق بين كون الموصوف بهما الكلام وكون الموصوف بهما المتكلم
ومقتضى هذه العبارة كما ترى ان تعريف اقسامهما هذا الوجه لم يكن مفهوما من اطلاقهم بطريق الاشارة ايضا واذا كان
التفسير المذكور ماخوذا من اطلاقاتهم واعتباراتهم كان مفهوما من كلامهم بطريق الاشارة فلم يصح نفي الاشارة فوجب
المصير الى جواب المصنف من ان المراد من الناس المعهودون قلت المستفاد من عبارة الايضاح ان الاقوال التي ذكرها الناس
في تعريفهما وبلغت المصنف لا تصلح لتعريفهما ولا تشير الى الفرق بين كون الموصوف الخ ولا ينافيه فهم ما يصلح للتعريف من اطلاقاتهم

واستفادة

١

واستفادة الفرق من اعتباراتهم وان لم يفده عباراتهم المذكورة في صدد التعريف فلا اشكال قوله في الفصاحة الكائنة
في المفرد اشارة الى ان الظرف اعني في المفرد مستقر صفة للفصاحة وانما لم يقدر المتعلق نكرة مع تصريحه في شرح المفتاح بان المعرف
بلام الحقيقة كالمعهود الذهني في حكم النكرة لان القياس وان اقتضى ذلك لكن الاستعمال لا يساعده بخلاف المعهود الذهني نعم
ان تقدير المعرفة ناش من المقام كما يظهر من كلام الفاضل المحشي لا من دلالة الظرف وقد نبهت في مباحث الحمل على ان اسم
الفاعل المقدر في مثله بمعنى الثبوت واللام فيه حرف تعريف لا اسم موصول فلا يلزم حذف الموصول ببعض صلته فان قلت
الفصاحة وان لم يكن بمعنى المصدر الا ان معناها الاصطلاحي هو الخلوص فليكن في المفرد ظرفا لغوا متعلقا بها بذلك
الاعتبار قلت ليس ذلك معناها مطلقا بل باعتبار اضافتها الى المفرد فلا وجه لملاحظة كونها بمعنى الخلوص قبل تعلق
الظرف به كما لا يخفى واما ما ذكره الفاضل المحشي من تجويز تعلقه بها باعتبار تضمنها معنى الحصول والكون كما جوز عمل
النبأ في قوله تع وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب والحديث في قوله تع وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه ففيه ان المراد من تضمن معنى الحصول والكون ان كان مجرد الاتصاف به ولو في نفس الامر لم يكف في العمل
والا جاز اعمال زيد وزيد في الظروف وان كان الفهم منه باعتبار نسبته الى محله وموصوفه فتلك النسبة اما
بدلالة اللفظ بنفسه او بحاله واما باعتبار نفس الامر فقط وكفاية الثاني ممنوعة كما نبهت عليه والاول مسلم كما في الامثلة
المذكورة حيث نسب النبأ الى الخصم والحديث الى ضيف ابراهيم بالاضافة لكن الفصاحة خالية عن النسبة الى موصوفها
لا بنفس اللفظ ولا بحاله مثل الاضافة فلا وجه لقياس الفصاحة الى الامثلة المذكورة فليتامل قوله ومخالفة القياس
اللغوي انما لم يقل ومخالفة القياس الصرفي وان كان المراد ذلك ايماء الى ان منشأ القياس الصرفي استقراء اللغة قوله حتى لو
وجد في الكلمة شيء الخ اشارة الى ان معنى على السلب الكلي لا على رفع الايجاب الكلي ولهذا نقل عن الشارح ره انه لو ادغم في قوله
والقرابة ومخالفة القياس لكان احسن قوله يوجب ثقلها على اللسان الثقل بكسر الثاء وتحريك العين ضد الخفة وهو مصدر
وتسكينه الحاصل بالمصدر والاول هو المراد هٰهنا قوله نحو الهعخع هو بكسر الهاء وفتح الخاء المعجمة وكسرها نبت اسود وفي تكملة الصحاح
ان الرواية تركتها ترعى الهعخع بضم العينين المهملتين بينهما هاء وبالخاء المعجمة وقيل انما هي الخعخع بخاءين معجمتين مضمومتين
وعينين مهملتين قوله جمع غديرة في التلخيص الغديرة القبضة من الشعر ويقال للشعر الذي يقع على وجه المراة من مقدم راسها
غديرة لانها غودرت اي تركت فطالت قوله والضمير عائد الى الفرع في البيت السابق وهو قوله وفرع يزين المتن اسود

Copyright © King Saud University